العلوم الأدبية والدينية لدولة الأغالبة

م.م. أطياف رفعت أكرم
atyaf-rofat@aliraqia.edu.iq
م.م. رسل محمود خلف
rusul.m.khalaf@aliraqia.iq
مركز البحوث والدراسات الاسلامية (مبدأ)

الملخص

شكلت دولة الأغالبة فترة هامة من تاريخ العالم الإسلامي، حيث ازدهرت فيها العلوم الأدبية والدينية وساهمت في نشر المعرفة والثقافة الإسلامية في شمال إفريقيا وخارجها، مما جعلها منارة للعلم والتعلم في تلك الحقبة الزمنية, أذ أدت هذه الثقافة التي حملها الفاتحون للمغرب إلى دخول السكان المحليين على إثرها في الإسلام ؛ فلقد عرفت افريقيا الارهاصات الأولى للثقافة مع طلائع الفاتحين الأوائل وإلى تأسيس القيروان في نشر اللغة العربية وسيادة بعض العلوم المرتبطة بالدين الإسلامي وطبيعي أن يكون هناك اتصال بين الطرفين لنقل هذه الثقافة، فهذه العلوم التي حملها معهم المسلمون في حملاتهم التي كانت تحوي التراث العربي الإسلامي من قرآن وحديث وتفاسير بالإضافة إلى الشعر والنثر ويمكن القول أنّ العلوم التي جاء بها هؤلاء الفاتحون والعلماء الأوائل إلى المغرب وبثّوها في أوساط المغاربة , كانت نواة لنشوء العلوم المتعددة وخاصة منها العلوم الادبية والدينية .

الكلمات المفتاحية: دولة الاغالبة ، العلوم الادبية ، العلوم الدينية .

The first researcher Assistant Teacher Atyaf Rofat Akram
M.M. Rasel Mahmoud Khalaf
M.M. Atyaf Rofat Akram
Researchers & Islamic Studies Center (MABDAA)

Abstract

The Almohad state constituted an important period in the history of the Islamic world, during which literary, religious, and scientific advancements flourished. It contributed to the dissemination of Islamic knowledge and culture in North Africa and beyond, making it a beacon of learning during that era. The culture brought by the conquerors to the Maghreb led to the conversion of the local population to Islam. Africa

witnessed the earliest manifestations of this culture with the arrival of the first conquerors and the establishment of Kairouan, which played a significant role in spreading the Arabic language and the dominance of certain sciences related to Islamic religion. Naturally, there was a connection between the two sides to transfer this culture. The sciences carried by the Muslims in their campaigns included the Islamic Arab heritage of the Quran, Hadith, exegesis, as well as poetry and prose. It can be said that the sciences brought by these conquerors and early scholars to Morocco and disseminated among Moroccans formed the nucleus for the development of various sciences, especially literary and religious sciences.

Keywords: Aghlabid state, literary sciences, religious sciences.

اولاً : المقدمة :

تعد دولة الأغالبة فترة هامة في تاريخ العالم الإسلامي، حيث ازدهرت فيها العلوم الأدبية والدينية وساهمت في نشر المعرفة والثقافة الإسلامية في شمال إفريقيا وخارجها، مما جعلها منارة للعلم والتعلم في تلك الحقبة الزمنية, وقبل الشروع في عملية البحث التاريخي يجب على الباحث أو الباحثة في منهج البحث العلمي بشكل عام أن يحدد مشكلة موضوع الدراسة الذي يعمل عليها، وذلك لان المنهج العلمي للبحث يتطلب تحديد الموضوع والتأكد من وجوده أصلًا، ومن بعدها يتم استعراض ماهية وخلفيته ومؤشراته جميعها، بما في ذلك والأهداف والأبعاد والمحددات (١) , فلكل دراسة أو بحث خطة تليق بها، وقد اقتضى موضوع البحث هذا أن يتألف من مقدمة وخاتمة، ومن خلال ذلك سيتم التحدث عن البحث وفق المحاور الاتية:

المحور الاول : (أسئلة البحث، أهمية البحث، أهداف البحث , منهج البحث , واخيرا عرض موجز للدراسات السابقة)

المحور الثاني :

١. المبحث الاول بعنوان : (لمحة تاريخية وتعريفية عن دولة الأغالبة)
٢. المبحث الثاني بعنوان: (التعريف بالعلوم الأدبية لدولة الأغالبة)
٣. المبحث الثالث بعنوان: (التعريف بالعلوم الدينية لدولة الأغالبة)
٤. المبحث الرابع بعنوان : الخاتمة التي يتم ذكر فيها (أهم النتائج الّتي توصل إليها البحث والتوصيات المتعلقة بالدراسة، وكذلك الإشارة إلى قائمة المصادر والمراجع المستخدمة، بالإضافة إلى قائمة الآيات القرآنية..)

تساؤلات الدراسة :

السؤال الأصلي:

•ما العلوم الأدبية والدينية في دولة الأغالبة ؟

الأسئلة الفرعية:

- ما تاريخ دولة الاغالبة في افريقياً؟
- ما العلوم الأدبية لدولة الاغالبة؟
- ما العلوم الدينية لدولة الاغالبة؟

أهمية واهداف الدراسة :

تتجسد اهمية البحث بمشكلة الدراسة بل وتتولد منها، وصف البحث الذي يرمي الوصول لنتائج، وتعميمات معينة ومحددة يسفر عنها إجابات واضحة والتي ستضيئ طريق الوصول إلى الحقيقة[٢]

تحمل دراسة العلوم الأدبية لدولة الأغالبة أهمية كبيرة على الأصعدة الأكاديمية، الثقافية، والاجتماعية أسس إبراهيم بن الأغلب التميمي دولة الأغالبة في إفريقية عام ٨٠٠م، وامتدت لاحقًا إلى مناطق أخرى. رغم الفتن والثورات التي شهدتها، إلا أن الدولة عرفت نشاطًا علميًا، أدبيًا، ودينيًا بارزًا خلال تلك الفترة بناءً على ذلك، يمكن تلخيص أهداف الدراسة على النحو التالي:

١. أن دراسة العلوم الأدبية لدولة الأغالبة تساعد في فهم تطور الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية في منطقة شمال إفريقيا خلال القرون الوسطى من خلال التركز على تحديد الجوانب الرئيسية للعلوم الأدبية والدينية تحت حكم الأغالبة التي نشأت وازدهرت خلال فترة حكمهم

٢. توثيق إسهامات العلماء والأدباء في دولة الأغالبة يسهم في حفظ التراث الإسلامي والتعرف على المخطوطات والأعمال الأدبية التي أنتجت في تلك الفترة يساهم في دراسة تطور الأدب العربي.

٣. فهم كيف ساهمت دولة الأغالبة في النهضة الحضارية من خلال دعمها للعلماء والمفكرين من خلال دراسة دور المؤسسات التعليمية والمساجد كمراكز للعلم والمعرفة ودور ذلك في تعزيز الثقافة والتعليم في تلك الفترة.

منهج البحث :

المنهج التاريخي هو أسلوب في البحث العلمي يهدف إلى دراسة الأحداث والمتغيرات في الماضي من خلال تحليل وتنقيح البيانات المدونة، والتأكد من صحتها، ثم إعادة صياغتها للوصول إلى نتائج مدعمة بالقرائن والبراهين والمصادر[٣] , استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي لاستخراج ودراسة الأحداث التاريخية وتحليلها بصورة علمية وموضوعية لتشكيل صورة

كاملة للبحث كما اعتمدت الدراسة على الكتب الورقية والرقمية والمخطوطات والوثائق التاريخية ذات الصلة ببحثنا

موجز للدراسات السابقة :

- **الدراسة الاولى : محمد عليلي : الاشعاع الفكري في عهد الاغالبة والرستميين خلال القرنين ٢-٣هـ/٨-٩هـ** [٤]

يهدف البحث إلى دراسة التطور الفكري في بلاد المغرب الإسلامي خلال حكم الأغالبة والرستميين في القرنين الثاني والثالث الهجري (التاسع الميلادي)، مع التركيز على الظروف السياسية التي أحاطت بنشأة الدولتين والعوامل التي ساعدت في تطور العلوم النقلية والعقلية فيهما التي كان لها اثر كبير في المغرب الاسلامي دون اهمال العلوم العقلية من ادب وتاريخ وفلسفه ورياضه وطب في المجتمعين التاهرتي والقيروان ,اما دراستنا تركز بشكل خاص على الجانب الأدبي والديني، حيث سنقوم بتحليله بدقة في جميع جوانبه للوصول إلى النتائج المرجوة

الدراسة الثانية: دور الفقهاء في الحياة السياسية والفكرية في الدولة الاغلبية ١٨٤هـ/٢٩٦هـ [٥]

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الحركة الفكرية في إفريقيا وتأثيرها على المجتمع الأغلبي، خاصة في فترة الأغالبة التي شهدت بروز فقهاء المذهب الحنفي باعتباره المذهب الرسمي للدولة. كما تهدف إلى التعرف على الظروف التي أدت إلى قيام إمارة الأغالبة ودور أمرائها في تأسيسها؛ تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بتركيزها على دور الفقهاء في دولة الأغالبة من الناحية السياسية والفكرية ركز دراستنا بشكل خاص على التطور العلمي في العلوم الأدبية والدينية، حيث سنقوم بتحليله بدقة في جميع جوانبه للوصول إلى النتائج المرجوة للبحث.

الدراسة الثالثة: الحياة الاجتماعية والفكرية في دولة الاغالبة(١٨٤-٢٩٦هجرية)[٦]

تهدف الدراسة الى التعرف على دولة الاغالبة في زمن الخلافة العباسية وعلى الملمح القياسية في الاغالبة والحكماء الذي حكموا دوالة الاغالبة و ايضا على الاوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بينما ان الفرق بين الدراستين السابقة والحالية هي ان السابقة تتناول الحياة الاجتماعية والفكرية في دولة الاغالبة اما دراستنا فتقتصر بشكل خاص على الجانب التطور العلمي في العلوم الادبية والدينية حيث سنقوم بدراسته بصورة دقيقة بجميع جوانبه للوصول الى النتائج المرجوة لدراستنا.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

١. من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، يمكن للباحث صياغة الاسئلة المشكلة البحثية بشكل دقيق وتحديد الاهداف المتوخاة من الدراسة

٢. يمكن للباحث بناء الإطار النظري اللازم للبحث وتغطية جوانب مهمة لم يتوصل إليها الباحثون السابقون تم التوصل الى معرفة منهج الدراسة المحدد حيث ساعدت على اختيار المنهج الملائم للدراسة.

المحور الثاني: المبحث الاول بعنوان : (لمحة تاريخية وتعريفية عن دولة الأغالبة):

دولة الأغالبة كانت إحدى الدول الإسلامية التي حكمت شمال إفريقيا، بما في ذلك تونس الحالية وأجزاء من الجزائر وليبيا اليوم حيث تنتسب الأغالبة إلى الأغلب بن سالم بن عقيل بن خفاجة التميمي[٧] ، وهو عربي من قبيلة تميم، التي ساهمت في القضاء على الخلافة الأموية ونشوء الخلافة العباسية. الأغلب بن سالم كان من أصحاب أبي مسلم الخراساني ومن أشجع رجاله [٨]

وهناك رأي اخر بأن أصلهم يعود إلى تسمية بني الأغلب جاءت من الأغالبة نسبة إلى الأغلب والد إبراهيم الأول المؤسس الحقيقي للدولة [٩] , ولقد أُستعمل مصطلح الأغلب للتعريف بذرية إبراهيم الأول الذين لقبوا بهذه اللقب تخليدا لذكرى جدهم [١٠]

أن إبراهيم بن الأغلب، مؤسس الإمارة الأغلبية، تلمذ على يد فقهاء مصر بعد وفاة أبيه، وكان من تلامذة الفقيه البارز الليث بن سعد (ت١٧٥هـ)، الذي وصفه بأنه "سيكون له شأن كبير.[١١], وان إبراهيم بن الأغلب، كان الجندي البارز بين جنود مصر، الذي لم ترق له الفتن التي حدثت في مصر، فقرر مغادرتها مع رجاله إلى منطقة الزاب في أفريقية ونجح في السيطرة على المنطقة بعد أن نال ود أهلها ورضاء والي أفريقية هرثمة بن أعين، الذي أهداه الهدايا وأقره رسميًا على ولاية الزاب [١٢] , وهي طرف الصحراء في سمت بلاد الجريد فهي مثلها في حر هوائها وكثرة نخلها. وهي مدن كثيرة واسعة وعمائر متصلة فيها المياه الساخنة والأنهار[١٣]

ويبدو أن إبراهيم بن الأغلب كان يطمح لولاية أفريقية، إلا أن وجود هرثمة بن أعين حال دون تحقيق هذه الطموحات، حيث كان يدعم الخلافة العباسية [١٤] , ففي ولاية محمد بن مقاتل العكي بافريقية قدم عامل بافريقية في رمضان (١٨١هـ) فأساء إلى الرعية والجند فخرج عليه الجند منهم تمام بن تميم التميمي(١٨٣هـ) وفساعد ابراهيم بن الأغلب العكي في مقاتلة، (تمام بن تميم ابن عم ابراهيم بن الأغلب خرج على محمد مقاتل العكي ولما سمع بخروج ابراهيم من الزاب متوجها إليه أرسل إليه كتاب يستعطفه) [١٥] , فدخل ابراهيم للقيروان لنصرته فطلب تمام الأمان فأمنه ابراهيم (١٨٤هـ) وعاد إلى القيروان (١٦) , وفي ٨ محرم أرسله إلى بغداد ومن هنا بدأ يتطلع إبراهيم إلى مقاليد الحكم خاصة بعد أن ثار الناس على محمد لاقتطاع أرزاق الجند فسأموا حكمه (١٧)

وفي عام ١٨١ هـ، أعفى الخليفة هارون الرشيد هرثمة بن أعين من ولاية أفريقية وعين محمد بن مقاتل العكي والياً على القيروان. ومع ذلك، فشل العكي تمامًا بسبب سوء خلقه وفساد سيرته، مما أثار غضب الجند بسبب قطع أرزاقهم وسوء معاملتهم (١٨)

زاد كره أهل القيروان للعكي عندما هادن البيزنطيين في صقلية وأهملهم، وقام بإرسال موارد البلاد من النحاس والجلود والسلاح إليهم (١٩), وزاد كرههم له عندما تعرض للبهلول بن راشد أحد فقهاء القيروان بالضرب بالسياط حتى الموت ، فناصب فقهاء المالكية العداء(٢٠)

نجح إبراهيم بن الأغلب في كسب ود الناس الذين كانوا يعانون من حكم ابن العكي الذي كان يعاني من الاضطرابات السياسية حيث كان لإبراهيم بن الأغلب سمعة طيبة لدى الخلافة العباسية، بعد أن حسن هرثمة بن أعين والي أفريقية السابق صورته في نظر الخليفة هارون الرشيد كمدافع عن شرعية العباسيين في بلاد المغرب (٢١), واشاد بكفايته واخلاصه للخلافة (٢٢), افحملوا إبراهيم بن الأغلب على أن يكتب للرشيد يطلب منه ولاية افريقية فعزل الرشيد أخاه من الرضاعة محمد بن مقاتل العكي وولى مكانه إبراهيم(١٨٤هـ), بعد استشارته لأوليائه والفقهاء وشهد الإبراهيم بعمله وحنكته وكفايته (٢٣) , فكتب له الرشيد العهد بولاية أفريقية وحب الرعية له (٢٤)

وهكذا صار ابراهيم بن الأغلب والياً على أفريقية بإرادة من الخلافة العباسية حفاظاً على وجود الخلافة الاسمي في المغرب العربي ، إذ لم يبق لهم في المغرب سوى الخطبة والدعاء للخليفة(٢٥) , وهكذا اصبح ابن الأغلب في عهد الخليفة هارون الرشيد والياً على أفريقية سنة (١٨٤هـ) ، ومن ثم الاقرار له بتأسيس إمارة وراثية تدين بالولاء السياسي والتبعية الأسمية للعباسيين ونجح إبراهيم بن الأغلب في تعزيز التزاماته تجاه الخلافة عبر تشكيل قوة عسكرية كبيرة من البربر والصقالبة والسود، بالإضافة إلى قوة بحرية هائلة. استفادت دولة الأغالبة من هذه القوات لغزو صقلية ومالطة والسواحل الإيطالية، وقدمت الخراج المقرر لبني العباس ورفعت شعارهم (٢٦)

بدأت الأغالبة كولاة تابعين للدولة العباسية، لكن مع تفاقم الفتن وضعف الخلافة العباسية، أصبحت الدولة الأغلبية مستقلة بشكل فعلي، حيث كانت تُذكر أسماء الخلفاء فقط على المنابر وتُدفع مساهمات مالية إلى بيت المال في بغداد (٢٧) ؛ توارثت دولة الأغالبة حكمها بين أبنائها وأحفادهم كالتالي: إبراهيم بن الأغلب (١٩٦هـ – ٢٠١هـ), (٢٨) زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب (٢٠١هـ – ٢٢٣هـ)، أبو عقال الأغلب بن إبراهيم (٢٢٣هـ – ٢٢٦هـ)، أبو العباس محمد الأول بن عقال (٢٢٦هـ – ٢٤٢هـ)، أبو إبراهيم أحمد بن محمد (٢٤٢هـ – ٢٤٩هـ)، زيادة الله الثاني بن أحمد (٢٤٩هـ – ٢٥٠هـ)، أبو الغراتيق محمد الثاني بن زيادة الله (٢٥٠هـ – ٢٦١هـ)، إبراهيم

الثاني بن محمد (٢٦١هـ – ٢٨٩هـ)، أبو العباس عبد الله الثاني بن إبراهيم (٢٨٩هـ – ٢٩٠هـ)، وزيادة الله الثالث بن عبد الله (٢٩٠هـ – ٢٩٦هـ)(٢٩)

المبحث الثاني بعنوان: (التعريف بالعلوم الأدبية لدولة الأغالبة) :

بناءً على ما سبق، ساهمت الدولة الأغلبية بشكل كبير في تعزيز الحضارة العربية الإسلامية في المغرب، وأثبتت ذلك بفتحها لصقلية سنة ٢١٢ هـ، مما جعل المنطقة مركزاً مهماً للحضارة , فلقد عرف ابن خلدون الأدب بأنه "علم يهتم بالإجادة في فن المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم" (٣٠) , تعتبر دراسة العلوم الأدبية لدولة الأغالبة في بلاد المغرب هي المواد الاساسية في التربية الاسلامية (٣١) , ان الحياة العلمية في عصر الأغالبة التي عرفتها إفريقية خلال القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، قبل قيام دولة الأغالبة كانت مرتبطة ارتباطا كبيرا بالدين الإسلامي التي أتى بها المسلمون إلى المغرب من قرآن وحديث اضافة الى اللغة و الشعر (٣٢), وبفضل الثقافة التي نقلها الفاتحون إلى المغرب انتقلت العلوم الإسلامية والأدبية إلى المغرب , مما أسهم في نشوء جيلًا جديدًا نشأ ونمى معرفته باللغة العربية (٣٣) , وبعد فتح صقلية وتحقيق الاستقرار النسبي، حققت دولة الأغالبة مستويات من الازدهار وقد ذكر الدكتور يوسف حواله (٣٤) عدة سمات للعلوم الادبية في دولة الاغلبة وخاصة في القيروان نوجز منها الاتي :

١. ان العلوم الادبية في افريقية لم تستوعب جميع فروع هذا العلم فلم يحفل النشاط الادبي في النثر بالقصص , وفي الشعر لم تعرف الموشحات مطلقاً.

٢. تأثر حركة العلوم الادبية في افريقية بمثيلاتها في المشرق الإسلامي رغم أختلاف ظهور ونشأة الأدب والثقافة في كلا البلدين .

٣. إن العلوم الأدبية كانت تحتل المرتبة الثانية في سير الحركة العلمية في إفريقية بعد الدراسات الشرعية.

وبعد انتشار العربية في اوسط البربر واحتكاك العرب بهم أخذ الادب ينمو شيئاً فشئياً فقد كان البيت الاغلبي بيت علم وادب بدءا من جدهم الاغلب بن سالم ثم مؤسس الدولة إبراهيم بن الاغلب ثم زياد الله الاول الذي كان شاعراً ويحرص على التقرب الى الشعراء والادباء [٣٥], وكان دور بني الأغلب في نشر الشعر من خلال الاتي :

١. تشجيع الأدب والفنون: كانوا أمراء بني الأغلب معروفين بتشجيعهم للشعراء والأدباء، ما أدى إلى ازدهار الأدب في تلك الفترة أذ برز العديد من الشعراء الذين أسهموا في إثراء هذا الفن.

٢. التعليم والثقافة: كان اهتمام بني الأغلب بالتعليم والثقافة جزءاً من استراتيجيتهم لتعزيز الحكم وتقوية الدولة حيث أسسوا مدارس , مراكز تعليمية، والمساجد التي تقام فيها حلقات لتدريس

الصبيان الذين كانوا يلبسون لباس خاص بأهل العلم والدراسة (٣٦) , ومن هنا سنبحث في العلوم الادبية والدينية في دولة الاغلبة وسنبدأ بالعلوم الأدبيّة كالاتي :

أولاً: الشعر:

الشعر هو اللون الادبي الغالب في المصادر والمراجع التي تؤرخ للأدب في دولة الاغالبة التي تنقل لنا كثيرا من الشعراء الذين اشتهروا في هذه الفترة وفي طليعة الامراء مؤسس الدولة ابراهيم بن الاغلب هو سليل بيت شعر لان اباه الاغلب ابن سالم كان شاعراً كما سبقت الإشارة الى ذلك هذا الاخير نظمه قصيدة شعرية ارسلها للحسن ابن حرب الذي تم رد عليه ويتوعده فيها (٣٧) , حيث كان إبراهيم بن الأغلب نموذجاً للفقيه والأديب والشاعر والخطيب (٣٨)

وأن معظم شعراء تلك الفترة كانوا من رجال الدين، فقهاء كانوا أم محدثين، ومن أوائل الفقهاء الذين أوتوا الشعر كآلاتي : منهم الفقيه المالكي: عبد الله بن أبي حسان الحصبي وهو يعتبر أحد فقهاء الدين حيث حفظ له العديد من أبيات الشعر في غرض الشكوى (٣٩) , والفقيه عبد المالك بن نصر : الذي اشتهر له من الشعر مقطوعة تقع على شكل أربة أبيات رثى فيها الفقيه سحنون بن سعيد (٤٠) والفقيه المشهور أحمد بن أبي سلمان داود المعروف بالصواف(٢٠٤هـ-٢٩١ هـ) (٤١) : حيث كانت مكانته الشعرية تنافس مكانته في الفقه، فقال عياض (٤٢), بخصوص هذا الشأن "إنه كان أديبا وراويا للشعر، فلما صار إلى درجة العلم وصحبة العلماء ترك قوله"

ومن أقواله في أغراض الشعر كالرثاء والزهد , ففيما يخص الرثاء فقد نظم عدة قصائد تقع فيها حوالي ثلاثمئة بيت احتوى في هذه الأبيات رثاء للفقيه سحنون (٤٣), حيث ذكر المالكي أنه لم يبقى من تلك القصيدة سوى أربعة وخمسون بيتا منها:

ألا فانك للإسلام كنت باكياً لحبل الله من الاسلام أصبح هاويا

تتلم حصى الدين ونهدر كنه عشية أمسى المقابر ثاويا

أما ما حباه الله فضلاً وحكمة وفقه في الدين كهال وناشئا(٤٤)

والفقيه محمد ابن عبد الرحمن بن سليم بن أرب بن سهيل الفارسي الملقب بن زرر المتوفى سنة(٢٩١ هـ),كان راويا للشعر جيد القول يقول المالكي (٤٥) ,وهومن الفقهاء الأخرين الذين برعوا في الشعر ونجد أن شعره كان أكثره في توحيد الله عز وجل مما كان له الدور الذي يحمّل به الشعر الرسالة الدينية التي يريد إيصالها وهي الدعوة لله تعالى , ثم أن مؤسس الدولة الأغلبية كان شاعرا اورد له ابن الابار هذه الابيات يوم انتصاره على تمام ابن تميم وارسله الى الوالي الشرعي العباسي محمد بن مقاتل العكي بالعودة الى القيروان و تسلم زمام الامور والعودة من طرابلس بعد ان أخرجه منها الثائر تمام ابن تميم :

اتشكر عن ما صنعت بربها وردي عليها الثغر ام تكفر

نفيت لها التمام بالسيف عنوه ولم يقل فله ما يتمضر
فاقبل الى ما كنت خائفة كارهاً فقد سيفي عنك ما كنت تحضر[٤٦]

فقد كان إبراهيم بن الأغلب فقيهاً، أديباً، شاعراً وخطيباً ومن شعره هذين البيتين يذكر فيهما حنينه وشوقه إلى زوجته التي تركها في مصر:

ما سرت ميلاً ولا جاوزت مرحلةً إلا وذكرك يثني دائماً عنقي
ولا ذكرتك إلّا بتُّ مرتقباً أرعى النجوم كأن الموت مغتبقي [٤٧]

كما كان الامير ابو العباس ابن الاغلب (٢٢٦هـ-٢٤٢هـ) شاعرا ومن شعره :

ما ساره عزمي الى قوم وان كثيروا الا رمى شعبهم بالحزم فانصدعا
ولا اقول اذا ما الامير نازلني ياليته معروفا وقد وقعا
حتى اجليه قهرا بمعترم كما يجلي الدجى بدرا اذا طلعا (٤٨)

ولقد درس الامير ابو العباس ابن الاغلب في القيران وتعاطى الشعر فنبغ فيه وأغلب شعره أيضاً يتصف بالفخر والاعتزاز بنفسه وبأجداده يقول:

أليس أبي وجدي أوطاني وجدُّ أبي وعماي الرقابا
ورثت الملك والسلطان عنهم فصرت أعزّم من وطىء الترابا
وقدّمني الخلائف واصطفوني فمن مثلي قديما وانتسابا؟
أنا الملك الذي أسمو بنفسي فأبلغ بالسمو بها السحابا
إذا نقّبت عن كرمي ومجدي وجدتني المصاصة واللبابا [٤٩]

كذلك كان الامير زياد الله الاول (٢٠١ هـ - ٢٢٣ هـ) يقال انه كان شاعرا ممتازاً (٥٠),وكان الأمير هو نفسه شاعراً، و هذان بيتان ضمن رسالة بعثها إلى الخليفة المأمون يتحده ويعتد بنفسه فيها: أنا النار في أحجارها مستكنه فإن كنت ممن يقدح الزند فاقدح
أنا اللّيث يحمي عليه بزئيره فإن كنت كلباً حان يومك فانبح [٥١]

و كان في بلاط الأمير زيادة الله الأول (١٩٨هـ٢٢٤- هـ٨١٣/م٨٩٨-م) عدد من الشعراء منهم عبد الرحمن وعلي ابني أبي سلمة و أبي العزاف و الشاعر يعقوب بن يحي (٥٢) كما كان للنساء نصيب في غرض الشاعر في هذه مهدي الأغلبية من الأسرة الحاكمة التي تشارك في العلوم الأدبية بقصيدة ترثي اخاها ابو عقال ابن غليون وقد تركت لنا مقطوعة نفيسة جداً في الحنين والشوق إلى أخيها الذي رحل إلى المشرق وقد أبى أن يعود، فأمضى رحلته الزهد والتصوف، وفيها الكثير من معاني العبادة والزهد والحب الإلهي:

ليت شعري ما الذي عانيته بعد دوم الصوم مع نفي الوسن
مع نزوح النفس عن اوطانها من نعيم وحميم وسكن
فكما تبلى وجوه في الثرى فهكذا يبلى عليها الحزن (٥٣)

يبدو لي أن هذه الأبيات تعبر عن عمق الحزن والفقد الذي يعانيه الشاعر لرثاء أخيه "أبو عقال بن غليون". استخدام الصور الشعرية القوية، مثل الصوم وحرمان النوم، والنزوح عن الأوطان، يظهر مدى الألم والمعاناة التي يختبرها الشاعر نتيجة الفقد, وهذا النوع من الشعر يُعتبر من أعمق وأصدق أنواع الشعر، حيث يعبر الشعراء عن مشاعرهم الحقيقية دون تصنع حيث كان الشعراء يلتزمون بتأليف قصائد لرثاء الملوك والأمراء وأفراد العائلة الحاكمة ويصفها الكاتب محمد زيتون بقوله (٥٤) , مهديه بنت الحسن ابن غليون الأغلبية التي نشأت في القرن الثالث الهجري وتلقت العلوم والآداب واتقنت اللغة العربية وقالت الشعر, ولم نجد لها شعر غير ما وردنا ولا ندري هل فقد هذا التراث مع حوادث الزمن أم انه لم يحفل بالتسجيل من ذلك الوقت ان المؤرخين والرواة اقتصروا على كتابة اشهر ما قيل؟ .

وهناك أيضاً من الشعراء الذين اهتموا فقط بالشعر فكانوا شعراء ذوي موهبة شعرية، ومنهم : عبدالملك بن قطن المعروف بالمهري، المتوفى ٢٥٥ هجري (٥٥) , كما كان شاعراً كبيراً، يقول في الرثاء:

من يبصر البرق فوق الأفق قد لمعا فقد تسربل ثوب الليل وادرعا

ولي لعمري بأرض الغرب قاطبة ميتٌ له البدور الحضّار قد خشعا

هناك برزت يا سحنون منفرداً كسابق الخيل لمّا بان فانقطعا(٥٦)

ثانياً : النثر الأدبي:

يعتبر النثر أحد الأشكال الفنية التعبيرية التي أبدع فيها الأدباء وتنحصر مجالات هذا الفن في عدة أبواب أهمها: الوصف و القصة و المقاومة و الرواية و التاريخ و الخطابة والعضة والرواية والخطابة والرسالة والنقد الادبي (٥٧) , ويعود اهتمام المغاربة بفن النثر الادبي إلى سنوات الفتح الإسلامي للمغرب، حين دعا الفاتح عقبة بن نافع أولاده قبل مغادرته القيروان لمواصلة فتح المغرب، وأوصاهم في مقطوعة نثرية قال فيها: " إني بعت نفسي من الله، و ما أدري ما يأتي عليفي سفري، يا بني أوصيكم بثلاث خصال فأحفظوها و لا تضيعوها: إياكم أن تملأوا صدوركم بالشعر و تتركوا القرآن، فإن القرآن دليل على الله عز وجل، و خذوا من كلام العرب ما يهتدي به اللبيب و يدلّكم على مكارم الأخلاق (٥٨)

أما الأسلوب الأدبي الفني و ما يمتاز به من صور بيانية و اتساع في الرؤية، فنلمسه عند بعض الأدباء كعبد الله بن قطن المهري (ت ٢٥٥هـ) , الذي أشتهر بقوة البيان ومحاكته لأسلوب الجاحظ ونستدل ذلك من خلال ما قاله لعبد الله بن غانم قاضي افريقا في مرضه و دعا له بالشفاء، فقال ما نصه : " رفع الله ضجعك من هذه العلة، إلى إفاقة وراحة، وأعاد عليك ما عودك من الصحة و السلامة، فطالما صححت و عوفيت أصلحك الله فاصبر لحكم ربك، فان الله عز وجل يحب أن يصبر على بلواه، كما يحب أن يشكر على نعماه"(٥٩) , وتتم هذه

المقطوعة عن عمق المواساة الممزوجة بالعواطف الدينية، مما يبين مدى فهم هذا الأديب لروح الإسلام، أما أسلوب هذا النص، فيرى رابح بونار أن عبد الملك بن قطن المهري كان متأثرا فيه بأسلوب الجاحظ في كتبه (٦٠)

ويعد أبو العباس محمد بن احمد البريدي (ت ٢٧٦هـ) , ابرز شخصية أدبية في النثر الفني في هذه الفترة، وقد كان احد كتاب الدولة الأغلبية، حيث اسند إليه إبراهيم الثاني الاغالبي ديوان رسائله ثم نقم عليه و سجنه، فكتب إليه أبو العباس هذه الرسالة الاعتذارية من السجن يقول فيها: من كرم العفو و علو قدره وجليل خطره ، تسمى الله عز وجل به فسمى نفسه العفو الغفور، و الطبع البشري مركب على النقص، مقرون بالزلل، إلا ما خصبه الله الأنبياء، و أودعه السادات الأمراء من طهارة الأخلاق و نزاهة النفس، ولست، أيد الله الأمير، ممن يدعي العصمة و البراءة، و لست أمت إليك إلا بفضلك علي وإحسانك إليّ، و لا أعرفك بل أذكرك أن من غرس غرسا فواجب أن لا يجتثّه و إن أبطأ سوقه، بل يمده بموارده العذبة، حتى تمتد حيطانه و تورق أغصانه. أعاذك الله بما اودعك من معالي الاخلاق، من ترك العفو عن مقرن معترف لا يعرف إلا فضلك و لا يرجو إلا عدلك، و لو كنت، اعز الله الأمير، عونا في الخدمة، لكان عفوك اكبر من ذنبي، و فضلك في حلمك أعظم من جرمي، فكيف و أنا بكر في خدمتك لم أقف على حدودها و لا معرفة أقسام مراتبها؟ فإن يكن ذنب فعلي غير قصد او زلة فليست عن عمد... فما سألتك سؤالا دحضت حجته، و أحاطت به زلته، و أوبقه جرمه فالحظني بعين عفوك، وأضف علي ستر نعمتك، و أقول اعز الله الأمير:

هبني أسأت فأين العفو و الكرم قد قادني نحوك الإذعان و الندم
يا خير من مدت الأيدي إليه أما ترثي لمن بكاه عندك الإذعان و الندم
بالغت في الصفح فاصفح صفح مقتدر إن الملوك إذا ما استرحموا رحموا (٦١)

وقد كان هذا الأمير ذواقا للشعر و ناقدا له، فرد عليه و قال: "هبني أسأت"، أما انه لو قال:

ونحن الكاتبون و قد أسأنا فهبنا للكرام الكاتبنا (٦٢)

وكانت رسالته قائل "ان الملوك اذا ما استرحموا قتلوا ....وقتل سنه ٢٧٦ هجريه لكن هذا الاسترحام والاستعطاف لم يشفع له عند الامير الاغلبي ابراهيم الثاني (٦٣)

ويعتبر أحمد الصواف، الذي عاش في الفترة من (٢٠٤ إلى ٢٩١ هـ) شاعراً وناثراً بارعاً امتاز أسلوبه النثري بجمالية فنية متميزة بالإضافة إلى نبوغه الشعري. واحدة من مقطوعاته النثرية التي تشتهر بنصائحها لطالب العلم توضح بجلاء مهارته الفريدة في الجمع بين الأدب والحكمة التي ما زالت تعتبر مرجعاً مهماً لطالبي العلم والأدباء على حد سواء أذا قال ما نصه " ينبغي لطالب العلم أن يتخذ له قبل طلبه أدبا يستعين به على طلبه، و أدبا بعد طلبه يستعين به على حلمه، و من أدب العلم الحلم، و أن يغلب حلمك هواك، إذا ما دعاك إلى ما يشينك، و عليك بالوقار و

التعفف و الدراية و الصيانة و الصيت الحسن، و التودد إلى الحسن، و مجانبة من لا خير فيه و الجلوس مع العلماء و محبة الخيار، و مجانبة الأشرار"[٦٤]

وقد تأثّر الكاتب في هذه المقطوعة بعبد الله بن المقفّع (ت١٤٢هـ), في كتابه الأدب الصغير أو الكبير، واهتمامه بالسجع الخفيف مع ضرب الحكم و الأمثال (٦٥) , وخاصة أن كتب ابن المقفّع مثل كليلة و دمنة كانت متداولة عند أدباء الدولة الأغلبية، الذين كانوا يتحلّقون لسماع نوادر الأدب الفارسي (٦٦)

وهكذا فإن النثر الأدبي عرف أوج انتشاره في الفترة الأغلبية، فقد بلغت هذه الخطب والرسائل الأدبية مستوىً عالٍ من النضوج والازدهار الأدبي زاد من تألّق هذا الفن تشجيع البيت الأغلبي للحركة الأدبية، و مساهمته فيها (٦٧)

ثالثاً: اللغة والنحو :

لقد حظيت اللغة العربية وعلومها المختلفة بعناية كثيرة جدا، فأصبحت لغة الأمة الإسلامية ذات الجذور العريقة في أعماق التاريخ (٦٨) , فهي لغة القرآن الكريم ولغة الكتاب الذي استنبطوا منها الأصول ووضعوا لها القواعد فهي لغة الحضارة الأدبية والعلمية (٦٩)

أصبحت القيروان من أهم المراكز الرئيسة في البلد الإسلامية التي كان لها الفضل في تطور الأدب على العموم تلك الحركة النشيطة التي عرفها فقه مالك وفروعه على يد الفقهاء والأدباء حيث كانت جل المؤلفات في الفقه والتفسير والحديث (٧٠)

فبالإضافة إلى ذلك يعرف النحو من حيث المعنى اللغوي فهو القصد والطريق (٧١) , الذي ظهر إلى جانب اللغة فهو ضروري في دراسة الأدب، فقد اهتم به الفقهاء كثيرا حيث بدأ تعليمة للأطفال فالإمام سحنون كان يرى أنه ضرورة على الإمام تجاه صبيانه أن يعلمهم إعراب القرآن وذلك لزاما له (٧٢)

تجلت الدراسات اللغوية والنحوية وتوسعت خلال عصر الأغالبة وذلك بفعل تأثر الحركة الأدبية في إفريقية بمثيلاتها في المشرق الإسلامي هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن هذه دراسات الأدبية أصبحت تحتل المركز الثاني في تطور الحركة الفكرية والعلمية في افريقية بعد الدراسات الشرعية ولذلك نتداول عدة أسماء لعلماء اللغة (٧٣) ,والنحو ومن أشهر العلماء الذين برزوا في هذا المجال نذكر منهم : حمد بن الأبي الأسود النحوي الذي كان بارى في علم اللغة والنحو وكان من أصحاب أبي الوليد المهري (٧٤)

وكذلك أبوعبد الله حمدون بن اسماعيل (٢٠٠هـ) أحد أبرز علماء إفريقية في العصر الأغلبي وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل المعروف بحمدون النعجة المتوفي (سنة ٢٨٥ هجري) أحد كبار تلاميذ الوليد المهري، وقد كان أعلم من أستاذه لحفظه كتاب سيبويه (٧٥) , حيث كان متقدما

بعد المهري في اللغة والنحو، ويكان يقال أنه أعلم بالنحو على اعتبار ما ألفه من كتب في النحو فهو من الفصحاء في كلامه و في خطابه (٧٦)

وبالإضافة إلى هؤلاء العلماء نذكر عبد الله بن عمر بن غانم (١٩٥هـ), الذي كان له هو الأخر عناية كبيرة بعلم النحو واللغة، كذلك لقمان بن يوسف الحساني وأبو سليمان ربيع بن عطاء اهلل القطان اللذان عرفا باجتهادهما في العلوم العربية من البالغة والنحو (٧٧)

كذلك لم يخلو عصر الأغلبية من ألوان النثر الفني الذي كان شائعا في الدولة الإسلامية وهو الحكمة، والتي هي عبارة عن قول موافق للحق (٧٨) , وقد اشتهر بقولها آنذاك عدد كبير من الفقهاء المعروفين كالفقيه أحمد بن سلمان، المعروف بالصواف

وكذلك الفقيه عبد الجبار بن خالد بن عمران السوطي، ومن اقوال الحكمة له مثل قوله: من قل كلامه قلت آثامه، ومن كان في الله همه قل في الدنيا والآخرة غمة (٧٩)

ومن أقوال الفقيه عيسى بن مسكين التي تصنف ضمن باب الحكمة، قوله: أشرف الغنى ترك المنى، وكذلك من أطلق طرفه أكثر سرعة (٨٠) , ومن الذين اشتهروا بعلم النحو في افريقية منهم :أبو الوليد عبد الله بن قطن المهري،(المتوفى سنة ٢٥٣هـ) (٨١), الذي كان شيخ أهل اللغة والعربية والرواية ورئيسهم وعميدهم والمقدم عليهم في زمانه، وحسبك معرفة بعلمه وصحة روايته أن أكثر الأشعار المشروحة كانت تقرأ عليه مجرّدة من الشرح، فيشرحها ويبين معانيها، فلما دخلت المشروحات طلبة العربية فيها، فلم يجدوا في شرحه خلافاً لما قال أصحاب الشرح، ولا اخذوا عليه في تفسيره خطأ(٨٢)

وايضاً أبو محمد عبدالله بن محمد المكفوف: كان قوي الذاكرة جداً، كان عالماً بغريب اللغة والنحو والشعر وأخبار العرب(٨٣) , وقد ذكر الزبيدي في كتابه طبقات النحويين أن له كتاباً في العروض يفضّله أهل العلم عن سائر الكتب المؤلفّة فيها،" ولشهرة هذا النحوي فقد كان محط أنظار طلبة افريقية وشتى مناطق المغرب" (٨٤) , وقد تتلمذ على يديه أيضاً أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم اللؤلؤي متوفى سنة ٣١٨ هـ، وقد كان من علماء العربية والنحو (٨٥)

وكذلك أبو القاسم إبراهيم بن عثمان بن الوزان النحوي،(متوفى سنة ٣٤٦ هـ) وهو إمام الناس في النحو وكبيرهم في اللغة العربية والعروض، وقد كان يحفظ كتاب سيبويه، وكتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، ويستخرج من مسائل النحو والعربية أموراً لم يتقدمه فيها أحد (٨٦) , وايضاً أبو عبد الله محمد بن إسماعيل المعروف بحمدون النعجة توفي سنة ٢٨٥ هجري أحد كبار تلاميذ الوليد المهري، وقد كان أعلم من أستاذه لحفظه كتاب سيبويه (٨٧)

وكذلك أبو عبد الله محمد بن زرزر المتوفي (سنة ٢٩١) هجري وكان حافظاً للغريب بصيراً بالعربية (٨٨) , ويذكر الزبيدي أن أحمد بن محمد المدني كان عروضياً نحوياً، كان يؤدب الصبيان ويثقفهم بالعربية, كما صحب إبراهيم بن الأغلب معه العالم اللغوي إسماعيل بن يوسف

النحوي القيرواني المعروف بالطلاء المنجم، إلى صقليه في غزواته، ويكون قد ساهم في نشر علوم اللغة هناك (٨٩)

المبحث الثالث بعنوان: (التعريف بالعلوم الدينية لدولة الأغالبة) :

انتشرت الدراسات الفقهية بشكل كبير في التعليم في المغرب العربي، حيث كان الفقيه يُستفتى في الأحكام الشرعية وكان له دور كبير في تنظيم حياة الناس وحل مشكلاتهم وكان أيضًا إمامًا في الصلاة وشخصية مُحترمة من قبل الناس، سواءً كانوا خواصًا أو عامة , حيث تنافس العلماء المغاربة أقرانهم المشرقيين في الفقه والتفسير والحديث من خلال تأليفهم لمصنفات متعددة في العلوم الشرعية ومنها كالتي:

أولاً : علم الفقه:

يعرّف ابن خلدون الفقه بأنه "معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلّفين بالوجوب والحظر والندب و الكراهة والإباحة، وهي متلقّاة من الكتاب والسّنة، وما نص به الشارع لمعرفتها من الأدلة. فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه " (٩٠) , ويكفي التدليل على بساطة فهم أهل المغرب للأمور الفقهية في تلك الفترة، أنّ الخمر كان مباحا بإفريقية إلى أن جاء هؤلاء الفقهاء العشرة، فعرف الناس أنّها حرام (٩١)

فأنتفع أهل إفريقية بعلمهم وكان لهذه البعثة العلمية الفضل في تأسيس مدرسة القيروان الفقهية(٩٢) , ونشرها بين الطلاب، مما أدى إلى تخريج أجيال من الفقهاء والعلماء الذين حملوا لواء العلم في الدولة الاغلبية (٩٣), ومن هؤلاء الفقهاء: أسد بن الفرات: وهو بن ساسان مولى بني سليم (٩٤) , كان في دروسه متحرراً يمزج أقوال فقهاء المذهبين المالكي والحنفي (٩٥) , وتولى أسد بن الفرات قضاء إفريقية (سنة ٢٣٠هـ), وبقي قاضياً إلى أن تسلم قيادة الجيش الغازي لصقلية، ومجاهداً الروم بصقلية واستشهد وهو محاصر لسرقوسة في (شهر ربيع الأول ٢١٣هـ)

وايضاً أبو سعد سحنون بن سعيد وينتسب إلى قبيلة تنوخ العربية سحنون(١٦٠ – ٢٤٠هـ) (٩٦) وبرز الإمام سحنون بن سعيد التنوخي الذي تزعم المدرسة المالكية بعد وفاة أسد بن الفرات (٩٧), وأخذ العلم وتفقه بالقيروان على يد خيرة علماء القيروان وخاصة أبي خارجة والبهلول بن راشد وابن أبي حسان وابن غانم وابن أشرس وابن أبي كريمة، ومعاوية الصمادحي وأبي زياد الرعيني [٩٨] , وكان اسمه عبد السلام واشتهر باسم سحنون وهو شامي الأصل وُلِد بإفريقية وقد اتصف بالزهد في الدنيا وتوطدت إمامته بالمشرق والمغرب واعترف أهل عصره بفضله وقد تولى سحنون القضاء (سنة ٢٣٤هـ), وكان عمره حوالي (٧٤ سنة) , وبقي فيه حتى مات وكان في قضائه حازماً عادلاً، وإذا تخاصم إليه العلماء ردهم عن مجلس حكمه وقال لهم: "استروا على أنفسكم وحلوا مشاكلكم بينكم، ويعد أكبر شخصية قضائية في عصره فقد حدد في

أمور القضاء وطوّر أحكامه الإدارية وأحرى الكثير من التغيرات في نظام القضاء يقول عيسى بن مسكين: "حصل الناس بولايته على شريعة من الحق" (٩٩)

وقد برز في هذا العصر الفقيه عبد الله بن غانم القاضي(ت١٩٠هـ) , الذي كان يوجه أبا عثمان حاتم بن عثمان بمسائله أيام قضائه إلى مالك فيما يترل به من نوازل الخصوم، فيأخذ له عليها الاجوبة (١٠٠)

وممن برز من الفقهاء في تلك الفترة: أبو محمد عبد الله بن أبي حسان اليحصبي(ت٢٢٧هـ), فقد كان إضافة إلى تبحّره في العلوم الدينية نتيجة سماعه من علماء عصره، كعبد الرحمان بن زياد، ضليعا في الفقه خاصة(١٠١)

وهناك علماء لم يكتفوا بالأخذ عن تلاميذ مالك بل أخذوا كذلك عن أصحاب الرأي الحنفيّين، كأبي جعفر محمد بن أبان الحميري(ت٢٨٤هـ) ,الذي "سمع من المدنيّين والعراقيّين إلاّ أن أخذهم عن الأحناف ظل محدودا، لعدم إنتشار المذهب الحنفي في الوسط الإفريقي بشكل واسع (١٠٢)

وقد أدخل المغاربة بعض كتب الفقهاء المالكيّين المصريّين في الفقه منها كتب الفقيه محمد بن إبراهيم الإسكندري المعروف بابن المواز(ت٢٦٩هـ) ,الذي كن متبحّرا في الفقه و الفتوى، و له كتاب مشهور في الفقه " هو أجلّ كتاب ألّفه المالكيّون، و أصحّه مسائل، و أبسطه كلاما، و أوعبه، و في هذا الكتاب جزء تكلّم فيه على الشافعي و على أهل العراق بمسائل من أحسن كلام (١٠٣) ,ولقيمة هذا الكتاب فقد نقله الفقيه أبو القاسم زياد السدري إلى إفريقية، فكان أول من أدخله من أهل المغرب (١٠٤)

وهناك العالم أبو عبد الله محمد بن مسرور الضرير(ت٢٩٥هـ) ,الذي كان الناس يأتونه للتفقه والمناظرة والإفتاء، وتفقه على يد ثلّة من العلماء والفقهاء البارزين، منهم كما يحي بن معمر وعبد الجبار بن خالد وسهل بن عبد الله واحمد بن وزان الصواف (١٠٥) (المتوفي سنة ٢٩١هـ), وقد كان تلميذ سحنون أيضاً وقد أخذ عنه واستفاد من تجاربه، وكان شاعراً أيضاً ونذكر أيضاً من علماء الفقه أبو يحيى ويُعرف بالسجلماسي، وأبو زكريا يحيى بن عمر الأندلسي، وأبو العباس بن عيدون، وسليمان بن عمران القاضي وقد دام المذهب الحنفي كما يقول ابن عياض إلى حوالي ٤٠٠ هـ، ثم انقطع من إفريقيا بتأثير المعز بن باديس وفقهاء المالكية (١٠٦) وتفقّه محمد بن حارث بن إسماعيل الخشني (ت٣٦١هـ), على يدّ أحمد بن نصر وأحمد بن زياد وأحمد بن يوسف وغيرهم من علماء إفريقية، وكان "عالما بحسن القياس في المسائل" كما "كان عالما بالأخبار وأسماء مما يبيّن تعدّد مجالات (١٠٧)

ثانياً : علم التفسير:

يعد القرآن الكريم المصدر الأساس في التفسير، ومن بعده السنة النبوية الشريفة، التي هي المصدر الثاني وقد أخذ العلماء المغاربة الفقه عن مالك بن أنس وقد استندوا على تفاسيره وأدخلوها إلى المغرب (١٠٨)

ويبدوا أن إهتمام علماء إفريقية بعلم التفسير لأسباب متعددة منها رغبتهم في البحث عن معاني القرآن الكريم وحرصهم على فهم مدلولات آياته ثانيهما أن جلّ التابعين الفقهاء الذين حلّوا بالمغرب مع الفتح كانوا متضلّعين بعلم تفسير القرآن، فالإمام مالك بن أنس هو أول من ألّف "تفسير القرآن (١٠٩)

كمايعد محمد بن سحنون (المتوفى ٢٥٦هـ) من المفسرين الكبار الذين اختصوا في التفسير الفقهي، وقد قام بتفسير "موطأ مالك " , كما يعدّ محمد بن سحنون من المفسرين الكبار الذين إختصوا ويشهد لمكانته العلمية تأليفه لعدّة كتب في مختلف الفنون، حيث بلغت نحو "مائتي كتاب في فنون العلم (١١٠) , وأيضاً أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن عبدوس: قال لقمان بن يوسف: " أقام محمد بن عبدوس سبع سنين يدرس العلم، لا يخرج من بيته إلا إلى صلاة الجمعة"(١١١)

ومن أشهر التفاسير التي عرفتها إفريقية في العصر الأغلبي هي تفسير يحي بن سلام الذي ألفه بالقيروان (١١٢) , وكان محمد بن عبدوس(ت٢٦٠هـ), من الذين طرقوا هذا العلم بإفريقية حيث ألّف كتاب "التفاسير" (١١٣) , وممّا ساعد هؤلاء العلماء الاهتمام بعلم التّفسير وغيره من العلوم الدينية الأخرى

ثالثاً: علم الحديث:

ومن مصادر التشريع الإسلامي كذلك، الحديث النبوي الشريف ، وهو ما أثّر عن النبي (اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد) , من أفعال وأقوال، وتقرير وصفات (١١٤), وبعد ذلك اتسعت دائرة تدوين الحديث حيث شملت جميع الأمصار الإسلامية وكانت هذه العلوم كلها تقريبا تدور حول هذين المصدرين أيّ القرآن والحديث- إذ "منها يستنبط الفقه، ولأجلها يروى الشعر وبسببها تبحث مسائل النحو (١١٥)

وكان علم الحديث ضرورياً لتسيير شؤونهم الدينية والدنيوية, حيث كان أسد بن فرات أيضاً كان فقيهاً ومحدّثاً فقد سمع إثنان عشر ألف حديث عن هيثم بن رشيد، "وتتلمذ على يد علي بن زياد، فسمع منه الموطأ، ثم رحل إلى المشرق، ولقى مالك بن أنس فسمع منه"(١١٦)

ومن المحدثين أيضاً: سليمان بن سالم القطان (المتوفي سنة ٢٨٩هـ)، من أصحاب سحنون ودخل المدينة فحدّث عن محمد بن مالك بن أنس بحكاية عن أبيه، سمع منه أبو العرب وغيره (١١٧) , وقد عرفت إفريقية في العصر الأغلبي عددا لا بأس به من المحدّثين منهم موسى بن معاوية الصمادحي (ت ٢٢٥هـ) (١١٨) , وكان حسين بن المفرج مولى مهرية بنت الأغلب

(ت٣٠٩هـ) من الذين غلب عليهم الحديث، وكان عالما به وبرجاله(١١٩) , نلخص من ذكر هؤلاء المحدّثين الذين عرفتهم إفريقية خلال العصر الأغلبي في إفريقية اللذين ساهموا بشكل كبير في تطوير علم الحديث .

المبحث الرابع: الاستنتاجات، التوصيات، قائمة المصادر والمراجع .

أولاً: الاستنتاجات

١. تُعد الدولة الأغلبية إحدى الدول المغربية التي اهتمت بالتطور العلمي ونقل المعرفة من البلاد العربية خلال فترة حكم الدولة العباسية، في جميع المجالات الأدبية والدينية والنحوية والتاريخية. وقد اشتهرت فيها أبرز المدن العلمية مثل القيروان وغيرها.

٢. بناءً على ما سبق، نستنتج أن المؤسسات العلمية والتعليمية لعبت دورًا بارزًا في إفريقية كانت منطلق العلوم التي ازدهرت في العصر الأغلبي فكثير من العلماء والفقهاء الذين اشتهروا وذاع صيتهم ببلاد المغرب انطلق مسارهم العلمي والفقهي من المسجد والرباط، قبل أن تؤسس المعاهد العلمية والمؤسسات الرسمية في الدولة الأغلبية مثل بيت الحكمة.

٣. اهتمت الدولة الأغلبية اهتمامًا كبيرًا بالعلوم ، وظهر العديد من الفقهاء والحكماء الذين تميزوا بالحنكة السياسية والعسكرية والأدبية. فقد كان إبراهيم بن الأغلب أديبًا وفقيهًا وشاعرًا وعالمًا بالحروب والمكائد العسكرية، وقد أطاع له العديد من قبائل البربر في إفريقية.

ثانياً : التوصيات :

١. مرت الدولة الأغلبية بمراحل ازدهار وانهيار في مختلف مناطق كيان الدولة. لذلك، نوصي الباحثين بإجراء دراسات معمقة لمعرفة أسباب ازدهارها وتطورها في المجال العلمي والعمراني، والوقوف على الأسباب التي أدت بدورها إلى التطور العلمي والعمراني في زمن الدولة الأغلبية.

٢. لمعرفة الأوضاع العامة للدولة الأغلبية في المغرب العربي، ننصح الباحثين والقراء بإجراء البحوث حول جميع ما يختص بهذه الدولة وفي مجالاتها العلمية والعمرانية والاجتماعية والثقافية كافة وغيرها، وإعداد دراسات مقارنة لتحقيق نتائج جديدة ومعرفة نقاط القوة والضعف لهذه الدولة في ذلك الوقت.

٣. نوصي الباحثين بإعداد دراسات وأوراق تناقش نشأة وأوضاع دولة الأغالبة في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية بشمول

هوامش البحث :

(١) كمال دشلي,(٢٠١٦م) , منهجية البحث العلمي , سوريا , حماة , مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية, منشورات جامعة حماة كلية الاقتصاد: ص ٤٢

(٢) نعمان، منصور وغسان ذيب النمري , (١٩٩٨م) , البحث العلمي حرفة وفن. أربد ,دار الكندي للنشر والتوزيع: ص ٤٢

(٣) عبد الفتاح عزيز رسلان , (٢٠١١م), منهج البحث التاريخي , مجلة كلية الآداب المجلد ٢٦, جامعة بنها مصر: ص٤٢٤

(٤) محمد عليلي ,(٢٠٠٨م), الاشعاع الفكري في عهد الاغالبة والرستميين خلال القرنين ٢-٣هـ/٨-٩هـ, رسالة ماجستير منشورة الجزائر/جامعة ابي بكر بلقايد-تلمسان / كلية الآداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية قسم التاريخ

(٥) قدم خولة , فرنان حسناء, (٢٠١٧م), دور الفقهاء في الحياة السياسية والفكرية في الدولة الاغلبية ١٨٤هـ/٢٩٦هـ, رسالة ماجستير منشورة الجزائر/جامعة 8 ماي ١٩٤٥ قالمة , كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية قسم التاريخ

(٦) وداد محمد عبدالله حمادي , (٢٠٢٣م), الحياة الاجتماعية والفكرية في دولة الاغالبة(١٨٤-٢٩٦هـ), مجلة الجامعة العراقية, ٢٠٢٣, المجلد ٦٣, العدد ١, ص: ٢٠١-٢٠٧

(٧) ابن حزم الاندلسي ,(٢٠٠٢م), جمهرة الأنساب العرب. تحقيق: الزركلي، خير الدين، بيروت: دار العلم للملايين.ص٢٢١.

(٨) عبد الرزاق, حمود إسماعيل،(١٩٧٢م) , الأغالبة، مكتبة رأفت، جامعة عين شمس : ص١٩.

(٩) قدم، خولة وآخرون , (٢٠١٦م) , دور الفقهاء في الحياة السياسية والفكرية في الدولة الأغلبية ١٨٤هـ- ٢٩٦م رسالة ماجستير، جامعة ٨ ماي : ص١٥

(١٠) الطالبي، محمد , (١٤١٥ م) , الدولة الأغلبية التاريخ السياسي ١٨٤هـ - ٢٩٦هـ/٨٠٠-٩٠٩م. تحقيق: حمادي الشامي، بيروت: دار الغرب الاسلامي. ص:١٠٤

(١١) الرقيق القيرواني , (ت٤١٧هـ) ,ابو إسحاق إبراهيم بن القاسم , (١٩٦٨م) , تاريخ افريقية والمغرب , تحقيق المنجى الكعبي , تونس : ص ٢١٢.٢١٣.

(١٢) البلاذري , (ت٢٧٩هـ) ,أحمد بن يحيى, (١٩٧٨م), فتوح البلدان، عنى بمراجعتها رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت :ص ٢٣٥.

(١٣) ياقوت الحموي: شهاب الدين ابو عبد الله (ت٦٢٦هـ) معجم البلدان , دار صادر للطباعة والنشر , دار بيروت للطباعة والنشر ,(١٩٥٦م) : ص:١٧١

(١٤) عبد الرزاق: محمود إسماعيل،(١٩٧٢م),الأغالبة، مكتبة رأفت، جامعة عين شمس : ص ٢٠-٢١

(١٥) ابن الإبار: محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي(ت٦٥٨هـ) الحلة السيراء، تحقيق: د. حسين مؤنس، القاهرة،(١٩٦٣م) :ص ٩١.

(١٦) شاكر، محمود (٢٠٠٠م) التاريخ الإسلامي الدولة العباسية. بيروت. ج:١، ص:١٦٤

(١٧) سالم، عبد العزيز (١٩٩١م), تاريخ المغرب في العصر الإسلامي. الإسكندرية: مؤسسة الشباب الجماعة للطباعة والنشر. المسعود، ص:٢٦٨ ؛ المسعودي الباجي. (٢٠١٢م) الخلاصة النقية في أمراء افريقية. تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، مصر: دار الآفاق العربية , ص:١٠٤

(١٨) ابن عذارى المراكشي: ابو العباس أحمد بن محمد (كان حياً سنة٧١٢هـ) البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب , نشر كولان وليفي بروفنسال , ليدن ,(١٩٤٨م) : ج١, ص ١١

(١٩)عبد الرزاق: محمود إسماعيل،(١٩٧٢م),الأغالبة، مكتبة رأفت، جامعة عين شمس : ص٢٢.

(٢٠) الدباغ: عبد الرحمن الأنصاري (ت٦٩٦هـ) معالم الأيمان في معرفة أهل القيروان , تونس :ج١, ص ٢٠٦-٢٠٧.

(٢١) ابن الأثير: ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ , دار الكتب العلمية , بيروت ,(١٩٨٧م) : ج ٦, ص ١٥٥

(٢٢) البلاذري، فتوح البلدان، مصدر سابق : ص٢٧٦.

(٢٣) المسعودي الباجي. (٢٠١٢م) الخلاصة النقية في أمراء افريقية. تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، مصر: دار الآفاق العربية. ص:١٠٤

(٢٤) ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٨١هـ) تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر) طبعة بولاق : ج٣, ص ١١٣

(٢٥) رضا: محمد سعيد , محمد بشير العامري تاريخ المغرب والأندلس في العصر الإسلامي،(٢٠٠٣م) مكتبة الجوادين العامة بغداد :ص١٣٣.

(٢٦) ابن وردان، عيسى , (١٩٨٢م) , اريخ مملكة الأغالبة , تحقيق محمد زينهم، القاهرة مكتبة مدبولي, ص:٣٣

(٢٧) ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب , مصدر سابق : ج١, ص :٩٥

(٢٨) ابن الأثير: ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ , دار الكتب العلمية , بيروت ,١٩٨٧م, ج٥: ص ١٠٥

(٢٩) ابو العرب: محمد بن أحمد بن تميم القيروان (٣٣٣هـ) طبقات علماء افريقية وتونس , تقديم وتحقيق علي الشابي ونعيم حسن اليافي , الدار التونسية للنشر(١٩٦٨م), : ص٨٦ ؛ ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب ,مصدر سابق : ج١ , ص ١٠٨-١٠٩

(٣٠)ابن خلدون ، عبد الرحمن (٢٠٠١م) مقدمة ابن خلدون الجزء الأول. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الأن الأكبر. مراجعة سهيل زكار، بيروت : دار الفكر , : ص٧٦٣.

(٣١)محمد عادل عبد العزيز،(١٩٨٧م), التربية الإسلامية في المغرب أصولها التشريعية وتأثيراتها الأندلسية،الهئية المصرية , القاهرة : ص ١٩

(٣٢) أحمد بدر ،(١٩٨٢م) هجرة الثقافة من المشرق إلى المغرب في القرن الثاني للهجرة، مجلة دراسات تاريخية، العدد الثامن : ص ٧٨ .

(٣٣) أبو القاسم محمكرو, وعبد الله شريط , ،(١٩٨٩م) , عصر القيروان، دار الصلاس، دمشق : ص ٣٨-٣٩

(٣٤) يوسف أحمد حوالة، الحياة العلمية في افريقية المغرب الأدنى منذ اتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط ،١ مكة المكرمة , ج٢, ص ٥٨٢- ٥٨٣

(٣٥) محمد عليلي , (٢٠٠٨م) , الاشعاع الفكري في عهد الاغالبة والرستميين , ص ١٢٢.

(٣٦)حسين مؤنس,(١٩٩٢م),تاريخ المغرب وحضارته من قبل الفتح الاسلامي الى الغزو الفرنسي ,بيروت, العصر الحديث للنشر والتوزيع: ص ٣٠٤.

(٣٧) رابح بونار, المغرب العربي تاريخه وثقافته , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع و الجزائر , (١٩٦٨م) : ص ٥٧ , نقلاً عن محمد عليلي, (٢٠٠٨م) الاشعاع الفكري في عهد الاغالبة والرستميين , مرجع سابق : ص ١٢٣.

(٣٨) ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد (٢٠١٣) البيان المُغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب. حققه وضبط نصه، بشار عواد معروف، محمود بشار عواد، تونس: دار الغرب الإسلامي. ج١، صفحة ١٣٠.

(٣٩) المالكي ابي بكر عبد الله بن محمد , (١٩٨٣م) ,رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية تحقيق: بشير بكوش، دار الغرب الإسلامي، ط،١ لبنان : ج٢, ص ٢٠٢٠

(٤٠)يوسف أحمد حوالة، الحياة العلمية في افريقية المغرب الأدنى, مرجع سابق, ص١٠٦

(٤١) المالكي، رياض النفوس في القيروان طبقات علماء وافريقية ,المصدر السابق، ج،٢ ص٢٢٣.

(٤٢) القاضي، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (٤٧٦ هـ – ٥٤٤ هـ) تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك عياض. تحقيق: محمد طالبي، المطبعة الرسمية , (١٩٦٨م) : ص٢٤٢ .

(٤٣) محمد زيتون،(١٩٨٨م) ، القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية، دار المنار، ط ،١ القاهرة، : ص٢٣٥

(٤٤) المالكي، رياض النفوس في القيروان طبقات علماء وافريقية ,المصدر السابق : ج،٢ ص ٢٨٧.

(٤٥) المالكي، رياض النفوس في القيروان طبقات علماء وافريقية , المصدر السابق :ج،٢ ,٢٩١

(٤٦) أبن الابار, (١٩٦٣م) , الحلة السيراء , تحقيق وتعليق حسين مؤنس , الشركة العربية للطباعة , القاهرة : ج١, ص٩٦

(٤٧) رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته: ص ١٠٨

(٤٨)أبو القاسم محمكرو, وعبد الله شريط , (١٩٨٩م), عصر القيروان، دار الصلاس، دمشق :ص ٣٨

(٤٩) رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته: ص ٨٧

(٥٠) الوزير ابن الخطيب ,(ت ٧٦٦هـ) الجز الثالث من أعمال الأعلام , تاريخ المغرب في العصر الوسيط , تحقيق أحمد مختار العبادي , ومحمد ابراهيم الكنعاني , دار الكتاب –الدار البيضاء , ١٩٦٤م , ج٣, ص ١٩

(٥١) النويري: (٧٣٣هـ) نهاية الارب في فنون الأدب، تحقيق حسين نصار، د.ط، القاهرة، ١٩٨٣م , ج٢٤, ص١٠٦

(٥٢) ابن عذاري , البيان المُغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب , المصدر السابق : ج١, ص .١٠٥

(٥٣) المالكي، رياض النفوس في القيروان طبقات علماء وافريقية , المصدر السابق : ج١, ٥٢٧

(٥٤) محمد زيتون،(١٩٨٨م) , القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية، دار المنار، ط ،١ القاهرة : ص ٣٠٦

(٥٥) رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته: مرجع سابق : ص ٩٢

(٥٦) صاحي بوعلام (٢٠٠٨م), الحياة العلمية بإفريقيا في عصر الدولة الاغلبية.» أطروحة دكتوراه، جامعة بن يوسف بن خدة :ص ١٨٣

(٥٧) أنطوان مسعود البستاني ,(١٩٨٦م), البلاغة و التحليل، ط٣، دار المشرق، بيروت، لبنان :ص ٢٠٢.

(٥٨) المالكي: رياض النفوس، (مصدر سابق) : ج١, ص ٣٤

(٥٩) حسن حسني عبد الوهاب , (١٩٨٣م), خلاصة تاريخ تونس , الدار التونسية للنشر ,ط٢: ص٢٣ -٢٤

(٦٠) رابح بونار: المغرب العربي, ص١٠٤ و أشهر كتب الجاحظ هما "البيان و التبيين" و الحيوان".

(٦١) ابن عذاري , البيان المغرب، مصدر سابق : ج،١ ص ١٢١-١٢٢

(٦٢) ابن عذاري , البيان المغرب, المصدر السابق،ج،١ ص .١٢٢

(٦٣) محمد الطالبي , (١٩٨٥م) ,الدولة الاغلبية , (١٨٤هـ-٢٩٦هـ), التاريخ السياسي , ترجمة لمنجي الصيادي , دار الغرب الاسلامي , ط١,بيروت , لبنان : ص٣١١

(٦٤) حسن حسني عبد الوهاب , (١٩٨٣م), خلاصة تاريخ تونس , الدار التونسية للنشر ,ط٢ : ص .٢٤

(٦٥) رابح بونار: المغرب العربي تاريخه وثقافته ،مرجع سابق : ص ١٠٤

(٦٦) عثمان الكعاك, (١٩٧٢م), العلاقات بين تونس و إيران عبر التاريخ , الشركة التونسية للتوزيع,: ص ١٤٢ و ما بعدها.

(٦٧) الرقيق القيرواني: تاريخ افريقية : ص ٢١٢ و ابن الآبار: الحلة السيراء، ص ٩٤-٩٣ .

(٦٨) علي بن محمد بن سعيد الزهراني،(١٩٩٦م) ,الحياة العلمية في صقلية الاسلامية (٢١٢-٤٤٤هـ/ ٨٢٦-١٠٩١م) جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية :ص٣٦٧

(٦٩) مرسي لومبار، الاسلام في مجده الاول , اسماعيل العربي، دار الآفاق الجديدة، , المغرب، ١٩٩٠, ص١٧

(٧٠) محمد ابن احمد بن شقرون، (١٩٨٥م) , مظاهر الثقافة المغربية، دار الثقافة, المغرب :ص٢٠٧.

(٧١) للمزيد ينظر ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت١١٧ هـ) , لسان العرب , المجلد ٢, تقديم الشيخ عبد الله العلايلي, اعداد وتصنيفي يوسف خياط, دار لسان العرب, بيروت: ج،٢ ص.٤٣

(٧٢) علي بن محمد بن سعيد الزهراني، الحياة العلمية في صقلية الاسلامية, المصدر السابقة , ص ٣٦٩

(٧٣) يوسف أحمد حوالة، الحياة العلمية في افريقية المغرب الأدنى , المرجع السابق، ج،٢ ص ١٥٤

(٧٤) يوسف أحمد حوالة، الحياة العلمية في افريقية المغرب الأدنى , المرجع السابق، ج،٢ ص ١٥٩

(٧٥) السيوطي الحافظ جلال الدين عبد الرحمن, (١٩٦٤م) , بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه : ص٢٢

(٧٦) الزبيدي، (١٩٧٣م) , طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: ابن الفضل ابراهيم، دار المغازي، ط،٢ القاهرة :ص ٢٣٠

(٧٧) حفيظ كعوان، (٢٠٠٩م), أثر فقهاء المالكية الاجتماعي والثقافي بإفريقية ، رسالة ماجستير منشورة , جامعة العقيد الحاج لخضر , الجزائر , كلية الآداب والعلوم الإنسانية :ص ١٤٠

(٧٨) القاضي، عياض, (١٩٦٨م) , تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك عياض. تحقيق: محمد طالبي، المطبعة الرسمية : ص ٢٢٤

(٧٩) المالكي، المصدر السابق، ج ٢, ص ٢٥٢

(٨٠) محمد زيتون، (٢٠٠٧م) , القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية القاهرة , دار المنار: ص ٢٦٤ .

(٨١) المالكي، رياض النفوس: ج:١، ص: ٤٠٣.

(٨٢) المالكي، رياض النفوس: ج:١، ص: ٤٠٤.

(٨٣) فروخ، عمر,(١٩٨١), تأريخ الادب العربي. بيروت:دار العلم للملايين.: ج٤, ص ١٦٠

(٨٤) الزبيدي الاندلسي، لابي بكر محمد بن الحسن،(١٩٧٣م),طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر ,دار المغازي، ط،٢ القاهرة:ص٢٣٦.

(٨٥) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ص١٢٧.

(٨٦) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ص٢٤٤.

(٨٧) السيوطي , الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ,(١٩٦٤م), بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه: ص٢٢. الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ص ٢٣٥.

(٨٨) المالكي، أبو بكر عبدالله بن محمد ,(١٩٩٤م), رياض النفوس من طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسيرهم وأخبارهم وفضائلهم واوصافهم. تحقيق، بشير البكوش، بيروت : دار الغرب الإسلامي : ج١, ص ٥١٤.

(٨٩)الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: ابن الفضل ابراهيم، دار المغازي، ط،٢ القاهرة، ،ص٢٤١

(٩٠) بن خلدون: عبد الرحمن بن محمد , المقدمة، المطبعة البهية، مصر، د.ت، ص٣١٢

(٩١)محمد العروسي المطوي , (١٩٨٠ م) , سيرة القيروان، رسالتها الدينية والثقافية في المغرب الإسلامي، الدار العربية للكتاب، تونس :ص ٢٢

(٩٢) أحمد بدر: هجرة الثقافة من المشرق إلى المغرب، مرجع سابق , ص ٨٦

(٩٣) فاطمة بوعمامة , صبرين فنير, ,(٢٠٢٤م) , الحياة المذهبية والعلمية في دولة الأغالبة, مجلة الإحياء، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة – الجزائر, المجلد: ٢٤، العدد: ٣٤، جانفي : ص٣٥٧-٣٧٨

(٩٤) المالكي، رياض النفوس: ج١، ص٢٥٥

(٩٥) رابح بونار، تاريخ المغرب العربي وثقافته: ص٨٨

(٩٦) المالكي، رياض النفوس: ج١، ص: ٢٤٩

(97)BRUNCHVIG: la tunisie dans le haut moyen age, sa place dans l'histoire, le caire, 1948.p20

(٩٨)ابن فرحون , (١٣٥١هـ), الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ط،١ ص.١٦٠ ؛وسعدي أبو حبيب, (١٩٨١م) , سحنون مشكاة علم ونور، ط،١ دار الفكر، دمشق :ص.٢٤

(٩٩) رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته: ص ٦١

(١٠٠) عياض: أبو الفضل اليحصبي السبتي , ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق د .أحمد بكي : ج١ ص.٣

(١٠١) الدباغ: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري , معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، المطبعة العربية التونسية، تونس، ١٣٢٠هـ : ج٢ , ص ٣٧

(١٠٢) الدباغ: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان , المصدر السابق :ج٢ ص ١٣٢

(١٠٣)ابن فرحون: الديباج، مرجع سابق : ص ٣٣١ و ما بعدها.

(١٠٤) عياض ، أبو الفضل اليحصبي السبتي , (١٩٦٨م) , تراجم أغلبية، تحقيق محمد الطالبي، نشر الجامعة التونسية، تونس عياض: تراجم أغلبية، ص٣٦٧ .

(١٠٥) الدباغ: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري , معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، المطبعة العربية التونسية، تونس، ١٣٢٠هـ : ج٢ , ص١٧٥

(١٠٦) رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته: ص ٦٢

(١٠٧) محمد بن محمد مخلوف, (١٩٧٣م) ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط،١ دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان : ص٩٤

(١٠٨)أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) البرهان في علوم القرآن, المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الزركشي , (١٩٥٤)، ط،١ مصر : ج١ , ص٢٠٤

(١٠٩) الداودي: طبقات المفسّرين.د ط، دار الكتب العلمية لبنان،د.ت، ج٢ , ص ٣٠١

(١١٠) عياض، ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك, مصدر سابق : ج٣، ص١٠٥.

(١١١) المالكي، رياض النفوس: ج١، ص: ٤٥٩.

(١١٢) نشأ بالبصرة ثم سكن بالقيروان(ت٢٠٠هـ/٨١٥م) , أنظر عاه، عادل نويهض، (١٩٨٣م) , معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر،ط،١ مؤسسة نويهض للتأليف و الترجمة والنشر، لبنان: ج٢ , ص٧٣٠.

(١١٣) عياض ,ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك, مصدر سابق : ج٣, ص ١٢٠.

(١١٤) صبحي الصالح , (١٩٥٤), علوم الحديث ومصطلحه، ط،٢٥ دار العلم للملايين، لبنان , ص ٣

(١١٥) أحمد أمين، ضحى الإسلام،(١٩٦٥م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،ط،١ القاهرة :ج٢, ص١١-١٢

(١١٦) حموّدة، عبد الحميد حسين حموّدة.(٢٠٠٧م), تاريخ المغرب في العصر الإسلامي. القاهرة: الدار الثقافية للنشر :ص٢١

(١١٧) ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد ,(٢٠٠١م), الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب. تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة: دار التراث : ج١، ص: ٣٧٤

(١١٨) الدباغ ، معالم الإيمان، مصدر سابق :ج٢ , ص٣٣

(١١٩) عياض ، أبو الفضل اليحصبي السبتي , (١٩٦٨م) , تراجم أغلبية، تحقيق محمد الطالبي، نشر الجامعة التونسية، تونس : ص ٤٠٢ .

ثالثاً : المصادر والمراجع :

- **المصادر باللغة العربية:**

١. ابن الإبار: محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي(ت٦٥٨هـ) الحلة السيراء، تحقيق: د. حسين مؤنس، القاهرة،(١٩٦٣م)

٢. ابن الأثير: ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ , دار الكتب العلمية , بيروت ,(١٩٨٧م)

٣. ابن حزم الاندلسي ,(٢٠٠٢م), جمهرة الأنساب العرب. تحقيق: الزركلي، خير الدين، بيروت: دار العلم للملايين.

٤. ابن خلدون ، عبد الرحمن (٢٠٠١م) مقدمة ابن خلدون الجزء الأول. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الأن الأكبر. مراجعة سهيل زكار، بيروت : دار الفكر

٥. ابن خلدون: المقدمة، المطبعة البهية، مصر، د.ت، ص٣١٢

٦. ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٨١هـ) تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر) طبعة بولاق

٧. ابن عذارى المراكشي: ابو العباس أحمد بن محمد (كان حياً سنة٧١٢هـ) البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب , نشر كولان وليفي بروفنسال , ليدن ,(١٩٤٨م)

٨. ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد (٢٠١٣) البيان المُغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب. حققه وضبط نصه، بشار عواد معروف، محمود بشار عواد، تونس: دار الغرب الإسلامي

٩. ابن فرحون , (١٣٥١هـ), الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ط،١ مصر

١٠. ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد ,(٢٠٠١م), الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب. تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة: دار التراث ، ط،١ مصر: ج١، ص: ٣٧٤

١١. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت١١٧ هـ) , لسان العرب , المجلد ٢, تقديم الشيخ عبد الله العلايلي, اعداد وتصنيفي يوسف خياط, دار لسان العرب, بيروت .

١٢. ابن وردان، عيسى , (١٩٨٢م) , اريخ مملكة الأغالبة , تحقيق محمد زينهم، القاهرة مكتبة مدبولي

١٣. ابو العرب: محمد بن أحمد بن تميم القيروان (٣٣٣هـ) طبقات علماء افريقية وتونس , تقديم وتحقيق علي الشابي ونعيم حسن اليافي , الدار التونسية للنشر , (١٩٦٨م) .

١٤. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) البرهان في علوم القرآن, المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الزركشي , (١٩٥٤)، ط،١ مصر .

١٥. البلاذري , (ت٢٧٩هـ) ,أحمد بن يحيى, (١٩٧٨م), فتوح البلدان، عنى بمراجعتها رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت :ص ٢٣٥.

١٦. الداودي: طبقات المفسّرين.د ط، دار الكتب العلمية لبنان،د.ت.

١٧. الدباغ: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري , معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، المطبعة العربية التونسية، تونس، ١٣٢٠هـ .

١٨. الرقيق القيرواني , (ت٤١٧هـ) ,ابو إسحاق إبراهيم بن القاسم , (١٩٦٨م) , تاريخ افريقية والمغرب , تحقيق المنجى الكعبي , تونس .

١٩. الزبيدي الاندلسي، لابي بكر محمد بن الحسن،(١٩٧٣م),طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر ,دار المغازي، ط،٢ القاهرة.

٢٠. السيوطي , الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ,(١٩٦٤م), بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢١. الطالبي، محمد , (١٤١٥ م) , الدولة الأغلبية التاريخ السياسي ١٨٤هـ – ٢٩٦هـ/٨٠٠-٩٠٩م. تحقيق: حمادي الشامي، بيروت: دار الغرب الاسلامي.

٢٢. عياض ، أبو الفضل اليحصبي السبتي , (١٩٦٨م) , تراجم أغلبية، تحقيق محمد الطالبي، نشر الجامعة التونسية، تونس .

٢٣. عياض: أبو الفضل اليحصبي السبتي , ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق د .أحمد بكي .

٢٤. القاضي، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (٤٧٦ هـ – ٥٤٤ هـ) تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك عياض. تحقيق: محمد طالبي، المطبعة الرسمية , (١٩٦٨م) .

٢٥. القاضي، عياض, (١٩٦٨م) , تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك عياض. تحقيق: محمد طالبي، المطبعة الرسمية : ص ٢٢٤

٢٦. المالكي ابي بكر عبد الله بن محمد , (١٩٨٣م) ,رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية تحقيق: بشير بكوش، دار الغرب الإسلامي، ط،١ لبنان.

٢٧. المسعودي الباجي. (٢٠١٢م) الخلاصة النقية في أمراء افريقية. تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، مصر: دار الآفاق العربية .

٢٨. المسعودي الباجي. (٢٠١٢م) الخلاصة النقية في أمراء افريقية. تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، مصر: دار الآفاق العربية.

٢٩. النويري: (٧٣٣هـ) نهاية الارب في فنون الأدب، تحقيق حسين نصار، د.ط، القاهرة، ١٩٨٣م .

٣٠. الوزير ابن الخطيب ,(ت ٧٦٦هـ) الجز الثالث من أعمال الأعلام , تاريخ المغرب في العصر الوسيط , تحقيق أحمد مختار العبادي , ومحمد ابراهيم الكنعاني , دار الكتاب –الدار البيضاء , ١٩٦٤م .

٣١. ياقوت الحموي: شهاب الدين ابو عبد الله (ت٦٢٦هـ) معجم البلدان , دار صادر للطباعة والنشر , دار بيروت للطباعة والنشر ,(١٩٥٦م) .

- **المراجع باللغة العربية :**

١. أبو القاسم محمكرو, وعبد الله شريط , (١٩٨٩م), عصر القيروان، دار الصلاس، دمشق

٢. أحمد أمين، ضحى الإسلام،(١٩٦٥م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،ط،١ القاهرة .

٣. أنطوان مسعود البستاني ,(١٩٨٦م), البلاغة و التحليل، ط،٣ دار المشرق، بيروت، لبنان .

٤. حسن حسني عبد الوهاب , (١٩٨٣م), خلاصة تاريخ تونس , الدار التونسية للنشر ,ط٢ .

٥. حسين مؤنس,(١٩٩٢م),تاريخ المغرب وحضارته من قبل الفتح الاسلامي الى الغزو الفرنسي ,بيروت, العصر الحديث للنشر والتوزيع.

٦. حمودّة، عبد الحميد حسين حمودّة.(٢٠٠٧م), تاريخ المغرب في العصر الإسلامي. القاهرة: الدار الثقافية للنشر

٧. رابح بونار, المغرب العربي تاريخه وثقافته , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع و الجزائر , (١٩٦٨م).

٨. رضا: محمد سعيد , محمد بشير العامري تاريخ المغرب والأندلس في العصر الإسلامي ،(٢٠٠٣م) مكتبة الجوادين العامة بغداد.

٩. سالم، عبد العزيز (١٩٩١م), تاريخ المغرب في العصر الإسلامي. الإسكندرية: مؤسسة الشباب الجماعة للطباعة والنشر

١٠. شاكر، محمود (٢٠٠٠م) التاريخ الإسلامي الدولة العباسية. بيروت.

١١. صبحي الصالح , (١٩٥٤), علوم الحديث ومصطلحه، ط،٢٥ دار العلم للملايين، لبنان .

١٢. عادل نويهض، (١٩٨٣م) , معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ،ط،١ مؤسسة نويهض للتأليف و الترجمة والنشر، لبنان.

١٣. عبد الرزاق ,حمود إسماعيل،(١٩٧٢م) , الأغالبة، مكتبة رأفت، جامعة عين شمس .

١٤. عثمان الكعاك, (١٩٧٢م), العلاقات بين تونس و إيران عبر التاريخ , الشركة التونسية للتوزيع

١٥. علي بن محمد بن سعيد الزهراني،(١٩٩٦م) ,الحياة العلمية في صقلية الاسلامية (٢١٢-٤٤٤هـ/ ٨٢٦-١٠٩١م) جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.

١٦. فروخ، عمر,(١٩٨١), تأريخ الادب العربي. بيروت:دار العلم للملايين.

١٧. محمد ابن احمد بن شقرون، (١٩٨٥م) , مظاهر الثقافة المغربية، دار الثقافة, المغرب

١٨. محمد الطالبي , (١٩٨٥م) ,الدولة الاغلبية , (١٨٤هـ-٢٩٦هـ), التاريخ السياسي , ترجمة لمنجي الصيادي , دار الغرب الاسلامي , ط١,بيروت , لبنان .

١٩. محمد العروسي المطوي , (١٩٨٠ م) , سيرة القيروان، رسالتها الدينية والثقافية في المغرب الإسلامي، الدار العربية للكتاب، تونس

٢٠. محمد بن محمد مخلوف, (١٩٧٣م) ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط،١ دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان .

٢١. محمد زيتون، (٢٠٠٧م) , القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية القاهرة , دار المنار ط١.

٢٢. محمد عادل عبد العزيز، (١٩٨٧م), التربية الإسلامية في المغرب أصولها التشريعية وتأثيراتها الأندلسية،الهئية المصرية , القاهرة.

٢٣. مرسي لومبار، الاسلام في مجده الاول , اسماعيل العربي، دار الآفاق الجديدة، , المغرب، ١٩٩٠.,

٢٤. ممدوح حسين ,(١٩٩٧م), أفريقية في عصر الامير ابراهيم الثاني الاغلبي قراءة جديدة , تكشف افتراءات دعاة الفاطميين , دار عمان , الاردن

٢٥. نعمان، منصور وغسان ذيب النمري , (١٩٩٨م) ,البحث العلمي حرفة وفن. أربد ,دار الكندي للنشر والتوزيع.

٢٦. وسعدي أبو حبيب, (١٩٨١م) , سحنون مشكاة علم ونور، ط،١ دار الفكر، دمشق .

٢٧. يوسف أحمد حوالة، الحياة العلمية في افريقية المغرب الأدنى منذ اتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط ،١ مكة المكرمة .

- **الدوريات والابحاث :**

١. أحمد بدر ،(١٩٨٢م), هجرة الثقافة من المشرق إلى المغرب في القرن الثاني للهجرة، مجلة دراسات تاريخية، العدد الثامن

٢. عبد الفتاح عزيز رسلان , (٢٠١١م), منهج البحث التاريخي , مجلة كلية الآداب المجلد ٢٦, جامعة بنها مصر.

٣. فاطمة بوعمامة , صبرين فنير, ,(٢٠٢٤م) , الحياة المذهبية والعلمية في دولة الأغالبة, مجلة الإحياء، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة – الجزائر, المجلد: ،٢٤ العدد: ،٣٤ جانفي.

٤. كمال دشلي,(٢٠١٦م) ,منهجية البحث العلمي , سوريا , حماة , مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية, منشورات جامعة حماة كلية الاقتصاد.

٥. وداد محمد عبدالله حمادي , (٢٠٢٣م), الحياة الاجتماعية والفكرية في دولة الاغالبة (١٨٤-٢٩٦ هجرية), مجلة الجامعة العراقية, ٢٠٢٣, المجلد ٦٣, العدد ١.

- **الرسائل والاطروحات :**

١. حفيظ كعوان، (٢٠٠٩م), أثر فقهاء المالكية الاجتماعي والثقافي بإفريقية ، رسالة ماجستير منشورة , جامعة العقيد الحاج لخضر , الجزائر , كلية الآداب والعلوم الإنسانية .

٢. صاحي بوعلام (٢٠٠٨م), الحياة العلمية بإفريقيا في عصر الدولة الاغلبية , أطروحة دكتوراه، جامعة بن يوسف بن خدة .

٣. قدم خولة , فرنان حسناء, (٢٠١٧م), دور الفقهاء في الحياة السياسية والفكرية في الدولة الاغلبية ١٨٤هـ/٢٩٦هـ, رسالة ماجستير منشورة الجزائر/جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة , كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية قسم التاريخ

٤. محمد عليلي , (٢٠٠٨م) , الاشعاع الفكري في عهد الاغالبة والرستميين خلال القرنين ٢-٣هـ/٨-٩هـ, رسالة ماجستير منشورة الجزائر/جامعة ابي بكر بلقايد-تلمسان / كلية الآداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية قسم التاريخ.

- **المراجع باللغة الانكليزية :**

1. BRUNCHVIG: la tunisie dans le haut moyen age, sa place dans l'histoire, le caire, 1948.